مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية
ISSN: 2437 - 0363 EISSN 2602-6767
المجلد 10 / العـدد: 01 (2024)، ص 101- 114

مدينة ابيدوم نوفوم الأثرية بولاية عين الدفلى

The archaeological city of Oppidum Novum in Ain Defla state

د/نغلي ابراهيم

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف الجزائر i.neghli@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2024/01/08. تاريخ القبول: 2024/05/08 تاريخ النشر: 2024/06/01

ملخص:

ولاية عين الدفلى ولاية فلاحيه بامتياز بحكم موقعها الاستراتيجي الهام والمتميز، وقد أدى هذا لتعاقب عدة حضارات مختلفة منذ فترة ما قبل التاريخ إلى الفترة المعاصرة، هذا جعلها تكسب عدة مدن أثرية ذات أنماط متميزة، تحمل نقاط مشتركة مع المدن الأخرى التي تم تشييدها بالقطر الجزائري، وقد كان للولاية مظاهر حضارية مختلفة ومتنوعة، أدت إلى تنوع في تراثها الثقافي ومواقعها الأثرية وغناه على المستوى الوطني. تشكل المواقع والمعالم الأثرية رمزا للهوية الوطنية وعنصرا أساسيا لذاكرتنا وماضينا، حيث يتصل بشخصية الأمة ويعطيها الطابع المميز، كما يحدد مستواها في الإبداع ودرجة تقدمها ، تهدف هذه المداخلة إلى التعريف بولاية عين الدفلى ومواقعها الأثرية عامة وموقع ابيدوم نوفوم خاصة، من خلال التطرق الى شروط بناء الموقع او المدينة ومراحله التاريخية واهم الحفريات التي أجريت بالموقع، ويليه وصف الموقع، وأخيرا خاتمة تكون فيها بعض الآراء حول هذا الموقع.

كلمات مفتاحية: عين الدفلى.، موقع.، ابيدوم نوفوم.، اثرية.، الخضراء.

Abstract:

The state of Ain Defla is an agricultural state par excellence due to its important and distinguished strategic location. This has led to the succession of several different civilizations from the prehistoric period to the contemporary period. This has made it gain several archaeological cities with distinct styles, bearing common points with other cities that were built in the Algerian country. The state had different and diverse cultural manifestations, which led to the diversity and richness of its cultural heritage and archaeological sites at the national level. Archaeological sites and monuments constitute a symbol of national identity and an essential element of our memory and past, as it relates to the personality of the nation and gives it a distinctive character, and also determines its level of creativity and degree of progress. This intervention aims to introduce the state of Ain Defla and its archaeological sites in general and the site of Epidom Novum in particular, by addressing the conditions for building it. The site or city, its historical stages, and the most

important excavations conducted at the site, followed by a description of the site, and finally a conclusion in which there are some opinions about this site

Keywords: ain-defla; cite; oppidum novom; archaeological; el khadra.

*المؤلف المرسل

1.مقدمة:

تعددت المراحل التاريخية التي مرت بها الجزائر عبر مختلف العصور، حيث أن كل مرحلة تتميز بأحداث تاريخية معينة تركت ما يدل عليها من شواهد مادية عبر كافة التراب الوطني حيث تعتبر الجزائر من أغنى دول شمال إفريقيا بالبقايا الأثرية، فكل ولاية من ولايات الجزائر تزخر بنصيب وافر من هذه الشواهد التاريخية، التي أصبحت جزء من الهوية الوطنية والممتلكات الثقافية للأمة، مما استدعى الحفاظ عليها الحفاظ عليها وحمايتها، كما أن هذه البقايا الأثرية المتمثلة في المواقع والمعالم الأثرية التي تحتويها ولاية عين الدفلى إرثا حضاريا يمثل جزءا من تاريخ الجزائر عامة والمنطقة خاصة، إذ أنها تشهد على فترات تاريخية مختلفة، رغم تعرضها إلى السرقة والتخريب في الفترة الاستعمارية ، والسكان إلا أنها لازالت محافظة على جل وحداتها و مكوناتها المعمارية بمختلف أنواع العمائر، وعلى هذا الأساس تم اختيار موقع ابيدوم نوفوم أوالخضراء التي هي مدينة عين الدفلى حاليا، وهذا لغرض الاهتمام بهذا التراث العمراني والحضاري الذي تحتويه الولاية خاصة باعتباره سجلا تاريخيا وشاهدا ماديا على حضارة تحدت أصعب الظروف الطبيعية،حيث يمثل هذا التراث العمراني إرثا حضاريا مهما الذي هو من ذاكرتنا وتاريخ أجدادنا لنولي اهتماما بالغا للمحافظة على هذه المدن والمواقع الأثرية والتاريخية، فالأمة التي لا تهتم بتاريخها وماضيها لا مستقبل لها، ومن هذا المنطلق نطرح الإشكال التالي :

ما هي أهم الحفريات التي أجريت بموقع ابيدوم نوفوم ؟ وما هي أهم الخصائص المعمارية الأثرية لهذا الموقع ؟.

وللإجابة عن هذه الإشكالية سنتطرق إلى ما يلي :

- الموقع الجغرافي لولاية عين الدفلى.
- نبذة تاريخية لولاية عين الدفلى .
- تعريف بالموقع الأثري.
- تاريخ الأبحاث في الموقع.

- وصف الموقع.
- خاتمة.

2.الموقع الجغرافي والفلكي :

تقع مدينة عين الدفلى بين خطي عرض 36°-37° شمالا وخطي الطول 1°-2° غربا، تبعد عن العاصمة بحوالي 145 كم جنوب غرب ، وهي عاصمة الولاية تأسست بعد التقسيم الإداري لسنة 1984، حيث كانت تابعة قبل ذلك لولاية الشلف، تحدها من الشمال ولاية تيبازة ومن الجنوب ولاية تيسمسيلت ومن الجنوب الشرقي ولاية المدية ومن الشرق ولاية البليدة ومن الغرب ولاية الشلف، تمتد على مساحة قدرها 4260 كم ^{2}، المجموع السكاني يبلغ حوالي 766013 نسمة سنة 2016، كما تحتل الجبال نسبة ¾ من مجموع مساحتها، كامتدادات جبل زكار و جبال الظهرة من الناحية الشمالية و جبال الونشريس من الجهة الجنوبية، كما تتربع على غطاء نباتي واسع على الجهة الجنوبية انطلاقا من دائرة جندل إلى غاية دائرة العطاف غربا، ورغم وقوعها على مقربة من البحر من جهتها الشمالية،إلا أن مناخها يشبه المناخ القاري، و ذلك بسبب شكلها و موقعها،إذ تتخذ شكل الحوض المغلق باستثناء فتحة من الجهة الغربية،وهذا ما يجعلها في فصل الشتاء باردة جدا وفي الصيف حارة جدا،ويتوسطها سهل الشلف،ويمثل نهر الشلف المصدر الرئيسي لخصوبة أراضي الولاية (الثقافة، 2008)

مدينة عين الدفلى مدينة تاريخية تمتاز بموقع إستراتيجي مهم، إذ تقع على الطريق الوطني رقم 04 ،كما يعبر الولاية الطريق السيار شرق– غرب على طول104 كلم، يضاف إلى ذلك خط السكة الحديدية الرابط بين الشمال والغرب الجزائري. مما جعلها تحتل مكانة هامة سواء حاليا أو عبر الفترات التاريخية السابقة .

3.نبذة تاريخية لولاية عين الدفلى في الفترة القديمة:

تزخر الولاية بمواقع ومعالم أثرية مختلفة تعبر عن فترات تاريخية مختلفة بدءا من ماقبل التاريخ المتمثلة في الموقع الأثري لبوتكتون الذي يعود إلى الحضارة العاترية ، عثر عليه سنة 1961 من طرف السلطات الاستعمارية، وقد اندثر هذا الموقع ولم يبقى منه إلا الاسم، أما الفترات القديمة نجد المواقع الأثرية أو المدن التي ترجع إلى الحضارة الرومانية مثل مليانة و عين الدفلى وغيرها من المدن، وخلال الفترة الإسلامية التي نجهل عليها الكثير لعدم تناول المصادر العربية و حتى المراجع الفرنسية أو غيرها للمواقع الإسلامية بالولاية، لكن نجد بعض الأسماء دون ذكر تاريخ تأسيسها و طريقة بنائها رغم أن هذه المدن كانت جد مزدهرة، و من أهم المواقع الأثرية أو المدن القديمة نذكر :

مدينة مليانة هذه الجوهرة التي تفتخر بها الولاية عرفت عدة دراسات أثرية وتاريخية، إذ تعتبر من أهم المدن التي أنشئها الرومان في أعالي سهل الشلف، و تعتبر أول مركز تم احتلاله من طرف الرومان، حيث تأسست مابين 27ق.م و25ق.م من طرف الإمبراطور أوكتافيوس أو أوكتاف OCTAVE الملقب بأغسطس AUGUSTE، و أطلق عليها بلين " اسم كولونيا أوغسطا COLONIA AUGUSTE "، كما اختلف المؤرخون القدماء مثل بلين و بتوليمي و أنطونين على تسمية هذه المدينة، فمنهم من يذكر مليانا أو ماليانا، ومنهم من يذكر زوكابار ZUCCABAR أو كولونيا أوغسطا، أما عن أصل التمسيه فهو ليبي بربري ويعني جبل الإله أبادير نسبة إلى جبل زكار ، أما عن الآثار المكتشفة فتدل على أهمية المدينة في العصر الروماني، وتتمثل هذه الآثار في بقايا معمارية، و تماثيل منقوشة، وبنايات جنائزية (A.Bloch، 1976، صفحة 173)، وكانت لزوكابار طرق عديدة تربطها مع بعض المدن مثل أكواكاليداي AQUA CALIDAE(حمام ريغة).

يعتبر حمام ريغة أو اكواكاليداي مستعمرة رومانية تأسست في 44ق.م، وقد شهدت في أوج تطورها وازدهارها في أيام حكم الإمبراطور تيبار بين سنتي 14م و37 م، إذا نزلنا من أعالي جبل زكار نحو سهل الشلف فنجد مواقع مدن قديمة لا تقل أهمية عن زوكابار، خاصة في الجهة الغربية منها كمدينة تيقافا TIGAVA التي تعد أقدم المدن الأثرية بالولاية إذ تقع غرب الولاية، على مسافة 30كم، وتسمية تيقافا فينيقية الأصل و تعني بيت بعل، وعرفت باسم تيقاودا أو تاقاودا TIGAUDA- TAGAUDAنسبة إلى قبيلة تاقاوت TIGAOUT، تعرف المدينة باسم قصر بنت السلطان لدى الأهالي، كما أن الآثار المنتشرة على ضفتي نهر الشلف تدل على أن المدينة لم تكن اقل أهمية من المدن الرومانية الأخرى بالولاية، فهي لازالت إلى يومنا هذا تحتفظ بمعالمها الأثرية كالحمامات المبلطة بالفسيفساء ذات الزخارف الكتابية، وقناة كانت تجلب الماء من عين السلطان الواقعة شمال شرق المدينة، إضافة إلى حوض مائي كان يستعمل لتخزين الماء و توزيعه على الفلاحين و أهالي المدينة، إضافة إلى مجموعة من العناصر المعمارية كالأعمدة الرخامية و الحجرية، وتنقسم هذا المدينة إلى مدينة تيقافا منيسيبيوم TIGAVA MUNICIPUM (العبادية)وتعني البلدية، أنشئت هذه المدينة في القرن الأول ميلادي، أما تيقافا كاسترا (العطاف) TIGAVA CASTRA، وتعني الحصن، يربط بينهما جسر أنشئ هذا الحصن سنة 167م بأمر من الحاكم سكتوس بيوس بيدوس لمراقبة السهول المنبسطة وكذلك التحركات المختلفة سواء كانت للأهالي أو القبائل الثائرة، ولكن هناك اختلاف في تاريخ بناء المدينة، ولم يسلط عليها الضوء الكافي لمعرفة حقيقة هذه المدينة الأثرية التي تمتد على طول 30كم من بلدية العامرة إلى موقعها الحالي بلدية العطاف

والعبادية، وهذا حسب قزال في الأطلس الأثري الجزائري الذي ينسب موقع الخربة (العامرة- موقع قرقرة) إلى هذه المدينة القديمة (R.Bloch، 1942، صفحة 39)، وأخيرا موقع ابيدوم نوفوم الذي محل دراستنا.

4.مدينة ابيدوم نوفوم (مدينة عين الدفلى):

تقع مدينة أبيدوم نوفوم حاليا في الجهة الشمالية الشرقية لبلدية عين الدفلى على بعد 1.5 كم في الطريق المؤدي إلى بلدية عريب، و المعروف لدى السكان بـ " القنطرة الكحلة "،على ربوة تطل من جهة الشرق على نهر الشلف الذي يحدها من الشمال عند ملتقى نهر أبدا، و يواصل مجراه غربا في اتجاه سهول العطاف ويقابلها جبل دوي جنوبا وجبال الظهرة شمالا، ومن الغرب و الجنوب أراضي زراعية، يتخذ الموقع الشكل الطولي من الشرق إلى الغرب على مساحة تقدر بـ 13.5 هكتار.

أما في الجهة الشرقية على الضفة اليمنى من نهر الشلف نجد المقبرة، و تدل الآثار المكتشفة بالموقع على أن هذه المدينة كانت جد مزدهرة في العهد الروماني، إلا أنه لم يكن لها جناح عسكري مختص، فحاكم المدينة هو الذي ينظم العسكر.

ابيدوم نوفوم أو الخضراء مدينة تاريخية ذات موقع إستراتيجي مهم جعلها تحتل مكانة هامة عبر الفترات التاريخية، وهذا لتوفرها على شروط بناء المدينة، كالموقع الاستراتجي أو الموقع المفضل ذو المناخ الحسن من اعتدال المكان وجودة الهواء وسعة الماء والقرب من المرعى والاحتطاب وتوفر الغذاء، فهي تقع في سهل الشلف.

لقد اتفق العلماء على أن أحسن موقع للمدينة أن تجمع خمسة أشياء وهي النهر الجاري، المحراث الطيب، المحطب القريب، السور الحصين، والسلطان إذ به صلاح حالها وأمن سبلها وكف جبابرتها ... (علي، 1913، صفحة 33)

وكما أشار ابن خلدون إلى أنه << ... وجب أن يراعى ... دفع المضار بالحماية من طوارقها، وجلب المنافع وتسهيل المرافق لها، فأما الحماية من المضار فيراعى لها أن يدار على منازلها جميعا سياج الأسوار، وأن يكون وضع ذلك في ممتنع الأماكن إما على هضبة متوعرة من الجبل ... حتى لا يوصل إليها إلا بعد العبور على جسر أو قنطرة فيصعب منالها على العدو، ويتضاعف امتناعها وحصنها ومما يراعي في ذلك للحماية من الآفات السماوية طيب الهواء للسلامة من الأمراض، فإن الهواء إذا كان راكدا خبيثا، أو

مجاورا للمياه الفاسدة أو المنافع معفنة أو المروج الخبيثة، أسرع إليها العفن من مجاورتها ... والمدن التي لم يراع فيها طيب الهواء كثيرة الأمراض في الغالب....>>. (الرحمن، صفحة 617)

من خلال ما سبق ذكره يتضح لنا أن الموقع توفر على الشروط اللازمة كالنهر جار ، وبناء الموقع فوق هضبة وإشرافها على جميع النواحي لمدى بعيد ، وقربها من المحطب للعيش ومياه تزود أهل المدينة وبساتينهم بالماء .

و يعتبر سهل الشلف من بين المناطق التي عرفت نشأة المدن على امتداده عبر مختلف الفترات التاريخية من بينها التوسع الروماني بشمال إفريقيا، حيث أدى هذا التوسع إلى بناء مستعمرات رومانية تمثلت في ظهور مدن هامة ظلت بقايا عمائرها إلى يومنا هذا، ويذكر ماليتسان " إن سهل الشلف كان طريق الجيش الروماني فيه، كان يمر الطريق الرابط بين موريطانيا و دلس عبر مليانة " ،حيث أدرك الرومان أهمية هذا السهل الواسع ذو الأراضي الخصبة،اذ أطلقوا على النهر الذي يجري فيه اسم " شنالاق فلومن " و بدؤوا تدريجيا في الاستيلاء على هذه الأراضي و المراكز الإستراتجية .

تعني كلمة أبيدوم OPPIDUM في اللغة اللاتينية القديمة مكان محاط بأسوار، ثم أصبحت تسمى عند بعض المؤرخين معنى واسع للمدينة المحصنة، كما لها موقع استراتيجي مهم، ويمكن اعتبار كلمة ابيدوم كذلك مؤسسة كبيرة لها علاقة مع إستراتجية الإعمار و التجارة، و أبيدوم نوفوم OPPIDUM NOVOM تعني المدينة الجديدة، وحسب رحلة أنطونين من مليانة إلى هذه المدينة طريق يؤدي إلى اتجاه الغرب نحوى مدينة أخرى تدعى أبيدوم نوفوم . (Shaw، صفحة 282)

أنشئت هذه المدينة في النصف الأول من القرن الأول الميلادي أي مابين 42م و43 م من طرف الإمبراطور كلوديوس الذي حكم مابين (41م-54م) فأسكن بها قدماء جنود الرومان، لتعزيز النظام الدفاعي لسهل الشلف، و من جهة أخرى لتنمية أراضي واد الشلف الخصبة. وينسب سكان أبيدوم نوفوم إلى قبيلة كيرينا QUIRINA.

كما تم استعمال هذه المدينة الرومانية من طرف المسلمين حيث أصبحت تسمى الخضراء أو عين الخضراء، فقد وصفها الرحالة العرب من بينهم البكري " ومن مدينة الخضراء على مقربة من تنس، وهي مدينة كبيرة على نهر غزير عليه الارحاء و إذا حمل دخل المدينة و حولها بساتين كثيرة و يكتنفها من القبائل البربرية منها مدغرة و بنو دمر و مديونة و بنو وازلفن ". (البكري، 1965، صفحة 101) ، كما يصفها الإدريسي " ومن وازلفن إلى الخضراء" مرحلة وهي مدينة صغيرة حصينة على نهر صغير، عليه

عمارات متصلة وكروم و بها من السفرجل كل بديع، ولها سوق و حمام وسوقها يجتمع إليها من أهل الناحية. (الشريف، 1957، صفحة 99)

كان النشاط الرئيسي لسكان أبيدوم نوفوم هو الزراعة، نظرا لوفرة الأراضي الخصبة، لكن أوضاعهم تغيرت مع مجيء الرومان؛ حيث تم الاستيلاء على الأراضي الخصبة التي يمتلكها الأهالي، وقد كانت سياسة الرومان واضحة في هذا الشأن إذ تأخذ المساحات التي تحتاجها ثم تقوم بتوزيع جزء من أراضي السكان على المستوطنين منهم السكان الذين ينتمون إلى روما وإلى قدماء الجنود الرومانيين، والبقايا الأثرية الخاصة بنظام الري دليل على مدى اهتمام الرومان بأراضي هذه المنطقة الواقع في أحضان واد الشلف .

5.الحفريات الأثرية في الفترة الاستعمارية:

شهدت ابيدوم نوفوم مجموعة من الحفريات خلال الفترة الاستعمارية بقيادة مجموعة من الضباط في الجيش الفرنسي مكنت من اكتشاف عدة بقايا جد هامة تخص الفترة القديمة لهذه المدينة، تتمثل في عناصر معمارية ومقبرة رومانية و نقود تعود للفترة القديمة، من بين هذه الحفريات نذكر :

الحفرية التي قام بها الرائد بوبلياك " BOBLAYK " في عين الخضراء (أبيدوم نوفوم) وذلك بعد الدعم الذي قدمته له القيادة العليا سنة 1849،حيث مكنته من اكتشاف كتابات حول المدينة الجديدة،كما تم العثور على ميداليتين إحداهما صنفت ضمن النقود المحلية و هي من النقود النوميدية نجد فيها :

الظهر : شكل دائري متقطع به لحية منحنية إلى الأمام.

الوجه : يحتوي على حصان يجري في رحلة صيد و تحت رجليه كريات و هي غير واضحة المعالم تماما.

أما القطعة الثانية فهي عبارة عن قطعة برونزية صغيرة ضربت بالقسطنطينية.

كما يذكر هذا الرائد بان هناك منطقة في المغرب (طنجة) لها نفس الاسم الروماني و الإسلامي. (d.shaw, 1858).

أما الحفرية الثانية التي قام بها الملازم " قيتي " " GUITEI " بعد قضائه ليومين بالموقع وتفحصه و البدء بالحفرية،حيث تم العثور على بقايا أثرية هامة جلبت الانتباه لعالم الآثار، مما يؤكد تطور المدينة وازدهارها و لا تقل أهمية عن المدن الأخرى، فلقد عثر بالمنطقة القديمة على خزان مائي كبير كان يستقبل

الماء من جبل دوي عبر قناة مائية،كما اكتشف بنايات إحداهما سداسية الأضلاع بها أعمدة وقواعد قطرها 1م،و من المحتمل أنها تكون استعملت كمعبد.

بعد وصول الدعم استكملت الحفرية في جهة أخرى،و عثر على أعمدة وقواعد مصنوعة من الحجر الكلسي منحوتة بطريقة جيدة، وعثر كذلك على هيكل عظمي موضوع على طبقة من الطين الرمادي ببقايا تابوت كما عثر على 200 مسمار و بقايا لأربعة قلل فخارية،وثلاث ميداليات مهمشة غير واضحة، كل هذه المكتشفات بعثت للقيادة العليا بمليانة (africaine، 1858، صفحة 225)

أما النقيب دافنات " DAVENT " الذي كان في مهمة استطلاعية بين عين الدفلى و تنس، وكان يعلم بوجود بعض المواقع الأثرية قليلة الأهمية بين هاتين المنطقتين، فقد أعطى ملاحظات على البقايا الأثرية التي لاحظها خلال مهمته، يعلم بوجود ثلاث ناقشات كتابية، واحدة منهما بها صليب داخل دائرة قطرها 18 سم،و لكن بدون ألفا و اومقا، يوجد خط متشابك الأحرف مؤطرة بواسطة خط حلزوني مموج يشبه الثعبان، ثم مباشرة أسفلها يوجد رسم لرجل منقوش بنقش بارز ب 22 سم يظهر جالس،و هي مكسورة في الجهة التي يحتمل أن يكون الكرسي،و بيده اليمنى كأسا وبيده اليسرى معزف وهي غير واضحة المعالم (africaine، 1859، صفحة 473). -

6.وصف الموقع :

يتخذ هذا الموقع الأثري مكان استراتيجي هام كما سبق الذكر، يحتوي هذا الموقع (المدينة القديمة) على عدة عناصر ووحدات معمارية لازالت قائمة إلى يومنا هذا، منها ما ذكر لدى الضباط الفرنسيين وأخرى ظهرت مؤخرا، تتمثل هذه الوحدات المعمارية في بقايا لأسوار وغرفة وخزانات مائية،حيث هذه أسوار تحيط بالمدينة من الجهات الأربع ويتراوح سمك السور 80سم إلى 90 سم، وتظهر هذه الأسوار بالجهة الجنوبية أكثر، وتختلف مواد البناء فمنها ما هو مبني من الحجارة المنتظمة الضخمة طولها يصل إلى 80سم وعرضها 40سم وارتفاعها 40سم، أما الثانية فهي بواسطة حجارة غير منتظمة، تتخلل هذه الحجارة مادة لاحمة تسمى الملاط، وبالجهة الجنوبية كذلك هناك ما يشبه سلالم الصعود متصلة بالسور الرئيسي للمدينة طولها 2م و عرضها 40سم و ارتفاعها 20سم ، كما احتوت المدينة على أبراج مراقبة بقي واحد منها اسطوانية الشكل يقع أسفل الهضبة بالجهة الجنوبية قطره 3م وارتفاعه 5م، لكن هذا البرج يتعرض لعوامل التلف يوميا سواء التوسع العمراني بجانب الموقع أو العوامل الطبيعية كأمطار، كما توجد بقايا لقناة جلب المياه.

أما في الجهة الشمالية فنجد غرفة مستطيلة الشكل طولها 6م و عرضها 4م، سقط جزء كبير منها، وفي الجهة الغربية تحتوي على ما يشبه خزان مائي قطر فتحته 1.7م.

وفيما يخص العناصر المعمارية التي وجدت بالموقع ومازالت هناك، تتمثل في حجارة كبيرة مصقولة مختلفة الوظيفة و النوعية و الشكل، فمنها ما كان يستعمل للبناء، ونوع أخر يصل طولها 1.44م وعرضها 56سم بها ثلاث ثقوب على شكل أنبوب، تستعمل إما لتصريف المياه أو في جني الزيت، والنوع الثالث منحوتة على شكل مجرى مائي هي من الحجارة البيضاء الكلسية عرضها 56 سم و طولها 1.44م تستعمل لنفس الغرض.

كما تنتشر بالموقع معاصر الزيتون وذلك راجع إلى طبيعة المنطقة الفلاحية و هذا دليل على انتشار أشجار الزيتون بالمنطقة في القديم، وتعتبر الأراضي الخصبة من العوامل التي شجعت الاحتلال الروماني في التوسع و السيطرة على الأراضي الخصبة، وكذا وضع قوانين تحفيزية لاستصلاحها و العمل على توفير الماء لسقيها، وهنا استعملت عدة طرق في توفير الماء منها، بناء قناطر مائية أو القنوات الناقلة المرفوعة على الجدران إلى غاية الخزانات، هذه الأخيرة اختلفت أحجامها و أماكن تواجدها، وكذلك إنشاء السدود خاصة في المناطق الريفية، مثل سد زدين الذي يوصل الماء إلى المدينة الرومانية، وسقي الأراضي الفلاحية المجاورة، أما سقي أراضي مدينة أبيدوم نوفوم فكان يتم عن طريق جلب المياه من جبل دوي بواسطة قناة مائية مرفوعة فوق جدران لتصل إلى الخزانات المائية.

حسب تقرير الوكالة الوطنية لحماية المعالم التاريخية و المواقع الأثرية سابقا وفرعها بمدينة مليانة في 02 مارس 2003 م،تم العثور على عدة عناصر معمارية مختلفة وناقشة كتابية، تتمثل هذه العناصر في أجزاء من الأعمدة حجرية و قواعد أعمدة منها مربعة الشكل و أسطوانية، وكذلك بقايا لمعصرة زيتون مستطيلة الشكل طولها 1.25م وعرضها 60سم و سمكها 33سم، لها حواف من الأعلى و على الجانب عرض الحافة من الأعلى 10سم و على الجانب 20سم، مشكلة ما يشبه الحوض ارتفاعه 5سم تحتوي في الجانبين على ثقبين في الركن عمقهما 03سم، بها مجرى للزيت عمقه 10سم (الوطنيةالوكالة، 2003) . وفيما يخص الناقشة الكتابية التي يصل طولها1م و عرضها 75سم وارتفاعها 48سم، هذه الناقشة تنقسم إلى قسمين القسم الأول به رسم لشخصين طوله 59 سم و ارتفاعه 58سم وعمقه 10 سم، يعلو هذا القسم عقد دائري على جانبيه رسم أخر لشخص رسم بطريقة عفوية.

أما القسم الثاني يتمثل في الكتابة اللاتينية طوله 75 سم و عرضه 32 سم،وطول القسم الظاهر من الكتابة 58 سم،تتكون من عشرة اسطر نفذت بواسطة الحفر الغائر (العميق) وهي محفوظة بحظيرة البلدية .

احتوت المدينة بالجهة الشرقية على الضفة اليمنى من واد الشلف الجسر الرابط بين هذه المدينة ومدينة مليانة وسمي هذا الطريق بطريق حسن باشا، الذي تم تشيده في عهد تراجان، بني هذا الجسر بطريقة منتظمة بواسطة حجارة متوسطة الحجم و الضخمة، طول الحجر 1.3م وعرضها 30سم، و الثانية طولها 80سم وعرضها 30 سم، تتخلل هذه الحجارة مادة لاحمة تساعد على التماسك (مادة الملاط) يقوم هذه الجسر على قاعدة مستطيلة الشكل طولها 6م وعرضها 3م و ارتفاعها 2.5 م مبنية بواسطة الحجارة الضخمة، كما دعمت من الجانب بواسطة دعامتين على شكل مثلث طول ضلعها 5م، بنيت بهذه الطريقة لتخفيف اندفاع مياه الوادي، ولكن هذا الجزء من الجسر انهار بعضه جراء فيضان الوادي وتخريبه.

وعلى مسافة أقل من 01كم من الجهة الشمالية الشرقية من المدينة القديمة و على الضفة اليمنى من واد الشلف نجد هضبة مرتفعة تشبه الهضبة التي بنيت عليها المدينة، هذه الهضبة تحتوي على بقايا أثرية على شكل غرفة مربعة الشكل طول ضلعها 3م، وسمك جدارها 75سم، تقوم هذه الغرفة على ثلاثة قواعد أرضية تشبه الأدراج محاطة بها من جهات الأربع، ولها مدخل في الجهة الغربية عرضه 1.9م، هذه الغرفة تقع في وسط الهضبة التي تحتوي على مقبرة، فالمعروف لدى الرومان أن المدينة تكون في الغرب و المقبرة تكون في الشرق،أما الغرفة التي تتوسطها فهي تشبه المعبد.

7.خاتمة:

من خلال ما تم التطرق إليه يتضح أن تاريخ ولاية عين الدفلى بصفة عامة بمختلف مراحله لم يحظ باهتمام المؤرخين سواء كانوا جزائريون أو خلال فترة الاستعمار، و الملاحظ في هذه الفترة أن الضباط الفرنسيين لم يلو اهتمام بالمواقع الأثرية الموجودة بالولاية غير وصف سطحي لبقايا أثرية متناثرة، والبحث عن ما هو أهم من ذلك، كتخطيط المدينة التركيبة السكانية، الحياة اليومية لسكان بمختلف أنواعها، فالحفريات التي أقيمت في معظم المواقع الأثرية بالولاية لم تكشف عن حقيقة هذه المواقع .

الحفرية التي أقيمت من طرف الرائد بوبلياك " BOBLAYK " سنة1849م، كشفت على بعض النقود المحلية التي صنفت ضمن النقود النوميديا،و هنا يطرح الإشكال،هل مدينة ابيدوم نوفوم بنيت في

الفترة الرومانية مثلما تداولته المراجع الفرنسية أو وبنيت قبل الفترة الرومانية، فالاستعمار الفرنسي عمل على طمس الشخصية الجزائرية،و الاهتمام بالمواقع أو المعالم الرومانية و البيزنطية وإهمال الفترة النوميدية وكذا الإسلامية خاصة .

مما يتطلب العمل أكثر في مجال البحث التاريخي و الأثري خصوصا التاريخ القديم الذي نجهل معظم فتراته،وذلك من خلال فتح حفريات أثرية بالمواقع الأثرية لأنها ستكشف عن معطيات تاريخية هامة باعتبارها سجل تاريخي و مادي، وكذا الاهتمام بهذه المواقع و المعالم التاريخية والأثرية،لأنها تتعرض يوميا لعوامل التلف،منها الطبيعية و البشرية هذه الأخيرة من أخطر العوامل المؤثرة في انهيار و اندثار المعالم و المواقع الأثرية،حيث أنها تتعرض يوميا إلى السرقة بمختلف أنواعها، من سرقة الحجارة الموجودة بالموقع أو تتعرض يوميا إلى الحفر العشوائي، وكذا التوسع العمراني على حساب هذه المواقع،وهذا راجع إلى عدة أسباب من بينها قلة الوعي لدى السكان بهذا التراث الذي يعبر عن أصالة الولاية،وهو تاريخ أجدادنا وتراثهم .

8.قائمة المراجع :

- ابن أبي زرع علي : الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس، الرباط 1913.
- ابن خلدون عبد الرحمن. (1959) . كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم البرب ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر (المقدمة) الطبعة الثانية، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت 1961 .الجزء السادس والسابع، دار الكتاب اللبناني، بيروت
- الإدريسي الشريف :وصف افريقيا الشمالية و الصحراوية، من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، اعتنى بتصحيحه و نشره هنري بيرس، الجزائر 1957
- ارشيف مديرية الثقافة لولاية عين الدفلى
- أبو عبد الله البكري،المغرب في ذكر بلاد المغرب وإفريقية والمغرب المأخوذ من المسالك والممالك،دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ،1965..

-تقرير الوكالة الوطنية لحماية المعالم التاريخية و المواقع الأثرية، 02 مارس 2003 م.

- A.Bloch :Etude ser le nom de Miliana ,b,aa,tom VI Alger 1975-1976.
- Revue africaine anné 1859,p473-475.

- R.Bloch :une compagne de fouilles dans vallée du chéeliff les tigava castra,1942 .
- Revue africaine anné1858,p225.

9.الملاحق :

خريطة توضح موقع ولاية عين الدفلى وبلديتها. عن مديرية الثقافة

الملحق رقم 01 : السور الرئيسي تتخلله سلالم صعود بالجهة الجنوبية. عن الباحث

الملحق رقم 02: بقايا برج المراقبة بأسفل الهضبة من الجهة الجنوبية. عن الباحث

الملحق رقم 03: بقايا لقناة جلب المياه.

الملحق رقم 04 : حجارة مختلفة الاستعمال . عن الباحث

الملحق رقم 05 : بقايا لخزان مائي في الموقع.

الملحق رقم 06 : بقايا لمعصرة الزيتون . عن الباحث

.

الملحق رقم 07 : الناقشة الكتابية .

الملحق رقم 08 : يقايا للجسر الروماني . عن الباحث

الملحق رقم 09 : الغرفة التي تشبه المعبد . عن الباحث